



البعد الروحي لنبات العنب في الحضارة الرومانية : دراسة في دلالاته الدينية خلال العصرين الجمهوري

والامبراطوري (القرن الثالث ق.م- القرن الثاني ق.م).

انتصار عمران عبدالله رحومة

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة طرابلس

The Spiritual Dimension of the Vine in Roman Civilization: A Study of its Religious Significance during the Republican and Imperial Periods (3rd Century BC - 2nd Century BC)

Dr. Intisar Omran Abdullah Rahouma

Department of History / Faculty of Arts / University of Tripoli

entesar.omran55@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/01/28 - تاريخ المراجعة: 2026/02/27 - تاريخ القبول: 2026/03/07 - تاريخ للنشر: 2026 /04/08

الملخص :-

تناولت هذه الدراسة رمزية العنب في الفكر الروماني عبر أربعة محاور رئيسية ؛ حيث استعرض المحور الأول الجذور الميثولوجية للعنب وارتباطه بالإله باخوس . وبحث المحور الثاني في انعكاسات هذه الرمزية علي الوفرة والحياة اليومية ، وبينما ركز المحور الثالث علي البعد الميتافيزيقي للعنب كرمز التجدد والخلود في الطقوس الجنائزية . وأخيرا حلل المحور الرابع الدور الاجتماعي والسياسي للعنب وحضوره في الفنون والأدب الكلاسيكي . وتوصلت الدراسة إلي أن العنب مثل "جسر" يربط بين المادي والروحي ، وبين الفرد والمجتمع ، مشكلا عنصرا محوريا في الهوية الجماعية والشرعية السياسية في روما القديمة .

الكلمات المفتاحية :- الرمزية - العنب - الفكر الروماني - باخوس - الطقوس الجنائزية - الخلود - النبيذ - الحياة الاجتماعية .

Abstract:-

This study examines the symbolism of the grape in Roman thought across four pivotal chapters. The first chapter explores the mythological roots and the association with the god Bacchus. The second chapter investigates the reflections of this symbolism on abundance and daily life. The third chapter focuses on the metaphysical dimension of the grape as a symbol of renewal and immortality within funerary rituals. Finally, the fourth chapter analyzes the social and political role of grapes and their presence in classical arts and literature. The study concludes that the grape functioned as a "bridge" connecting the physical and spiritual realms, as well as the individual and society, serving as a central element in reinforcing collective identity and political legitimacy in ancient Rome .

Keywords :

Symbolism, Grapes, Roman, Thought, Bacchus, Funerary, Rituals, Immortality, Wine, Social, Life.

المقدمة :-

يعدّ نبات العنب (Vitisvinifera) من أبرز النباتات التي ارتبطت بالبعد الروحي والثقافي في الحضارة الرومانية.

فقد تجسد دوره ليسقط في الزراعة والاقتصاد، بل أيضا في الطقوس الدينية

والاجتماعية والفنون الأدبية. وقد ارتبط العنب ارتباطاً وثيقاً بالإله باخوس، إله الخمر والخصوبة والنشوة، وكان محوراً للعديد من الطقوس الاحتفالية والجنائزية التي عبّرت عن العلاقة بين الإنسان والطبيعة والآلهة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على البعد الروحي لنبات العنب في الحضارة الرومانية من خلال تحليل الرمزية الدينية والاجتماعية، والجنائزية، والفنية للأرض والعنب والنبذ، كما تسعى الدراسة إلى إبراز كيف استخدم العنب كأداة للتعبير عن الخصوبة، والوفرة، والخلود، وربطه بالهوية الثقافية والدينية للرومان.

أولاً :- العنب في الميثولوجيا الرومانية :-

يُعدّ العنب أحد أكثر الرموز حضوراً في الميثولوجيا الرومانية، لما ارتبط به من دلالات روحية ودينية عميقة ، إذ لم يكن مجرد نبات زراعي ، بل تمثل في الوجدان الروماني كالجسر الرابط بين الإنسان والآلهة ، وبين الحياة والموت ، وحالة السمو الروحي والقداسة.

وقد ارتبط العنب خصوصاً بالإله باخوس (Bacchus) ⁽¹⁾، وهو الإله الذي استوعب الرومان خصائصه من الميثولوجيا اليونانية حيث عرف باسم ديونيسوس (Dionysus) ⁽²⁾ . ومن خلال شخصية باخوس، أضحت العنب والنبذ عنصرين مركزيين في الطقوس الدينية التي تمزج بين التجربة الحسية والنشوة الروحية. تُكشف الأساطير الرومانية أن باخوس لم يكن مجرد إله للخمر، بل كان رمزاً للطبيعة المتجددة التي تمر بمرحلة الموت ثم تتبعث من جديد ⁽³⁾ . ويؤكد الشاعر أوفيد في كتابه "التحويلات" أن باخوس هو من منح البشر نبات العنب كعطية مقدسة ، تهدف إلي تحرير الروح من قيود الواقع المادي ومنحها شعوراً بالانعتاق والسمو الروحي ⁽⁴⁾ . لذا لم يختزل الرومان تناول النبيذ اللذة الجسدية العابرة ، بل اعتبروه طقساً تعبدياً يرفع الكيان الإنساني إلي حالة من التواصل المباشر مع القوي الإلهية ⁽⁵⁾ .

ومن أبرز المظاهر الروحية التي جسّدت قدسية العنب في المجتمع الروماني كانت الطقوس الباكانيالية (Bacchanalia)، وهي احتفالات سنوية تُقام تكريماً للإله باخوس. في هذه الطقوس كان العنب والنبذ يُقدّمان كقرابين، وتزين المعابد بأغصان الكرمة وعناقيد العنب، في إشارة رمزية للوفرة المطلقة والخصوبة الكونية . وكان المشاركون ينخرطون في طقوس من الرقص والغناء تحت تأثير النبيذ، في حالة وجدانية يُنظر إليها باعتبارها "اتحاداً روحياً" مع الإله تتجاوز حدود التجربة الدنيوية العادية ⁽⁶⁾ .

وبذلك ، حمل العنب في الميثولوجيا الرومانية رمزية مزدوجة ؛ فهو من ناحية رمز للبهجة والنشوة الروحية ، ومن ناحية أخرى رمز للمخاطر والاندفاع إذا لم يحظ بضوابط دينية وأخلاقية . ولهذا السبب ، نظر الرومان إلى باخوس باعتباره مناحاً للحياة والخصب، لكنه في الوقت ذاته كيان قادر قادر على جلب الفوضى إذا لم تُمارس طقوسه ضمن

1 - أمين سلامة ، الأساطير اليونانية والرومانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1990 ، ص 142 .

²Beard, M., North, J., a price, S. Religions of Rome: Volume 1, A History. Cambridge University Press, 1998,P.2

³ - فائز يوسف محمد ، الحياة الدينية في روما ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 204 .

⁴Ovid. Metamorphoses. Translated by A. Melville, Oxford University Press, 2008, P. 215.

⁵ Walters, H. B. The Cult of Bacchus in Ancient Rome oxford Classical Studies, 2003.P. 63.

⁶Elsner, J. Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995, P,132.

إطار منظم¹)تقره الدولة . وتبرر هذه الثنائية إدراك الرومان العميق للبعد الروحي للعنب، الذي يجمع بين المتعة المقدسة والتحذير الأخلاقي في آن واحد.

إلى جانب تلك الطقوس الكبرى ، كان العنب وخلصته جزءاً لا يتجزأ من الشعائر اليومية من اليومية البسيطة التي يمارسها الرومان في منازلهم وأمام معابدهم الصغيرة (Lararia). فقد كان الروماني يسكب قليلاً من النبيذ على الأرض أو على المذبح المنزلي قبل تناوله، كاقربان للآلهة المنزلية، طلباً للحماية والبركة المستمرة .² وهذا يعكس أن البعد الروحي للعنب لم يكن محصوراً في الأعياد الرسمية ، بل كان حاضراً في تفاصيل الحياة اليومية.

إن إدماج الرومان للعنب في أساطيرهم وطقوسهم يعكس محاولتهم دمج الموروث اليوناني مع خصوصية هويتهم الثقافية. فبينما ورثوا شخصية (ديونيسوس) من اليونان، أعادوا صياغتها في صورة (باكوس الروماني) ، الذي صار رمزاً للهوية الرومانية التي تُعلي من قيمة الطبيعة والخصب والوفرة.³ هكذا، أصبح العنب عنصراً مميزاً يعبر عن التداخل بين الدين والفكر الاجتماعي والسياسي في المجتمع الروماني.

ثانياً :- العنب كرمز والوفرة :-

شكّل العنب في الوجدان الروماني ما هو أكثر من مجرد محصول زراعي استراتيجي ؛ فقد اعتبره الرومان رمزاً جوهرياً للخصوبة والوفرة والتجدد، وتعود هذه المكانة لما يتسم به نبات الكرمة من قدرة فائقة على النمو المستمر والإثمار في مختلف بيئات حوض البحر الأبيض المتوسط. ومن هذا المنطلق ، احتل العنب مكانة مميزة في الطقوس الزراعية والاحتفالات الشعبية، حيث جسّد في جوهرة العلاقة التفاعلية بين الجهد البشري في الأرض وبين التجليات الإلهية والبركة الطبيعية .

- مواسم قطف العنب والاحتفالات الزراعية :-

ارتبطت مواسم قطف العنب عند الرومان بكرنفالات شعبية واسعة ذات صبغة دينية عميقة ، حيث تُقام الولائم وتُقدّم الولائم وتُقدّم القرابين للآلهة - وعلي رأسهم الإله باخوس - استدراراً لمباركتهم وضماناً لاستمرار خصوبة التربة . قد وثق "كاتو الأكبر" في كتابه الشهير (عن الزراعة) كيف كان العنب والنبيذ يمثلان المركز الذي تدور حوله الطقوس الزراعية في إيطاليا الرومانية ؛ إذ كان المزارعون يقدمون طقوس الشكر للآلهة فور الحصاد ، تضرعاً لمواسم قادمة أكثر وفرة وعمراً .⁴ إن هذه الاحتفالات لم تكن مجرد نشاط اجتماعي عابر ، بل كانت تعبيراً عن إدراك الرومان للعلاقة (المقدسة) التي تربط الأرض بما تجود به من نتاج . ينظر الشكل رقم (1- 2)

¹MacMullen, R. Roman Social Relations, Yale University Press, 1974, P. 59.

²Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003, P. 101.

³Zanker, P. The Power of Images in the Age of Augustus, University of Michigan Press, 1988, P.145.

⁴Cato, M. P. De Agricultural, Translated edition, Harvard university Press, 1934, P. 74.



الشكل (1) لوحة فسيفساء شهيرة تصور أطفالا يقومون بجمع العنب وعصره ، محاطين بأغصان كرمة متشابكة يمثل مشهدا من الحياة اليومية ، ينظر كنيسة سانتا كوستانزا ، روما .



الشكل (2) :- تابوت قسطنطينية الحجري يصور أطفال مجنحين يعرفون بأسم إيروتس يقومون بقطف العنب والنمر يرمز للاله ديونيسوس .ينظر متاحف الفاتيكان .

- الرمزية الفلسفية ودور العنب في الحياة المنزلية :-

من أبرز الملامح التي ميزت رمزية العنب هو تمثيله لـ (الحياة المتجددة)، وذلك استناداً إلي طبيعته الدورية؛ فتمو الكرمة في الربيع، وإزدهارها في الصيف، إثمارها في الخريف. اعتبره الفلاسفة والرومان صورة مصغرة لدورة الحياة والموت والبعث . وهذا المفهوم جعل العنب رمزاً مزدوجاً يجمع بين الخلود والوفرة في آن واحد.¹ ومن هذا المنطلق، ارتبط العنب بمفهوم الخصوبة ليس فقط على المستوى الزراعي. بل أيضاً على المستوى الرمزي المرتبط باستمرارية المجتمع والحياة.

¹ Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996, P. 89.

لم تقتصر هذه المكانة علي الميادين العامة ، بل تغلغت في تفاصيل الحياة اليومية داخل البيوت الرومانية. حيث اعتاد الرومان وضع عناقيد من العنب أو أواني صغيرة من النبيذ على المذابح المنزلية (Lararia) تكريماً للآلهة الحامية للأسرة، كان الهدف من هذه الممارسة هو استحضر البركة وضمان حماية الأسرة واستمرارية تجددها العائلي¹. (ليتحول العنب بذلك من ثمرة زراعية إلي رمز روحي يرافق الإنسان في أخص خصوصياته²). ينظر الشكل رقم (3).



الشكل رقم (3) :- طبق زخرفي بنقش عناقيد العنب ينظر متحف المتروبوليتان للفنون ببيويورك.

- البعد الاقتصادي والرفاه الاجتماعي :-

إلى جانب الهالة الدينية ، ارتبط العنب بشكل وثيق بالرفاه الاقتصادي الاجتماعي للإمبراطورية . فقد كان إنتاج النبيذ أحد الركائز الأساسية التي قام عليها الاقتصاد الروماني . مما جعل العنب رمزاً للاستقرار المادي والثراء الاقتصادي³. (ونظر المجتمع الروماني - بما في ذلك الكرامون والتجار - إلي هذه الوفرة المادية كجزء لا يتجزأ من " دورة الوفرة " التي تحققها الطبيعة برعاية الآلهة⁴. بذلك ،نجحت الثقافة الرومانية في دمج البعد الاقتصادي بالرمزية الدينية ، ليصبح العنب رمزاً يجمع بين الرخاء المادي والسمو الروحي .

- العنب في المتخيل الأدبي والشعري :-

توج الأدب الروماني هذه المكانة عبر تخليد العنب في الأشعار التي تغنت بالريف وسحر الطبيعة . فقد برز ذلك بوضوح في كتابات الشاعر فيرجل ضمن مؤلفه (الجيورجيات) ، حيث وصف جمال الكروم ووفرة المحصول باعتبارها (نعمة إلهية) ومصدرًا أصيلاً لرخاء الأرض⁵. (كما صورته (هوراس) في قصائده كأيقونة للفرح المطلق والخصوبة، معتبراً إن العنب هو الوسيط الذي جعل الإنسان أكثر قرباً من الطبيعة وعالم الآلهة⁶). ومن خلال هذه الرؤي الأدبية ، ترسخت الصورة الرمزية للعنب في الذاكرة الجمعية الرومانية كأيقونة لا تتضب للوفرة والتجدد.

¹Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003, P.101.

² - محمود إبراهيم السعدني ، دراسات في تاريخ الرومان ، مطبعة الإشعاع الفني ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 112.

³ - إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 ، ص 215.

⁴ Garnsey, P., a Saller, R, The Roman Empire: Economy, Society and Culture, University of California Press, 1987 p. 117.

⁵Virgil. Georgics. Translated by H. R. Fairclough, Loeb Classical Library, Harvard University Press,1999, P, 221.

⁶ Horace. Odes, Translated by c. E. Bennett, Loet Classical Library, Harvard University Press, 19362 P.198.

ثالثاً :- العنب في الطقوس الجنائزية والخلود:-

لم تقتصر رمزية العنب في المتخيل الروماني علي مباحج الحياة الدنيا ، بل امتدت لتشكّل ركيزة أساسية في تصوراتهم الميتافيزيقية لما بعد الموت . فقد اتخذ الرومان من العنب رمزاً جوهرياً يعبر عن استمرارية الروح وخلودها ، وارتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بالمنظومة الجنائزية التي استهدفت تأمين العبور الروحي والحفاظ علي الروابط بين الأجيال (ينظر الشكل رقم (4)).



الشكل رقم (4) :- تابوت رخامي منحوت يصور أطفالاً (putti) وسط كرمة كثيفة من العنب . ينظر متاحف الفاتيكان ، روما .

- الكرمة كتميمة للتجدد والخلود :-

تعد النقوش والزخارف التي عثر عليها في المقابر الرومانية دليلاً اثرياً قاطعاً علي هذا المعتقد ؛ حيث برزت صور العنب و الكرمة كعنصر زخرفي أساسي يرمز إلي الانتعاش الأبدي والخلود (1) . لقد عدّ العنب رمزاً للخلود انطلاقاً من الملاحظة الطبيعية لدورة نموه السنوية ؛ فالكرمة التي تتبعث من جديد كل عام قدمت للروماني مثلاً حياً وحسبياً علي إمكانية التجديد المستمر.ومن هنا ، جاءت الرمزية التي ربطت بين ثمار العنب ومشتقاتها وبين فكرة الحياة الأبدية ؛ حيث كان استهلاك النبيذ في السياقات الجنائزية يرمز في جوهره إلي انتقال الروح من عالم الأحياء الفاني إلي عالم الأموات الخالد ، مع الحفاظ علي ماهيتها وجوهرها الروحي (2).

- البعد الجماعي وتواصل الأجيال (parentalia) :-

لم تقتصر هذه الطقوس علي الجانب الفردي للمتوفى ، بل اتخذت طابعاً اجتماعياً تجلي بوضوح في احتفال جماعي يسمى البارنتاليا (parentalia) ؛ حيث يجتمع الأقارب لتقديم القرابين للأجداد ، وكان العنب والنبيذ يمثلان جزءاً أساسياً من هذه الطقوس (3) . وبذلك يصبح العنب عنصراً يربط بين الأحياء والأموات ، ويجسد استمرار المجتمع والتراث الروحي من جيل إلي جيل . كما قدم المؤرخ (بلوتارك) وصفاً لطقوس مشابهة يتم فيها سكب النبيذ علي الأرض أو فوق القبر كنوع من التواصل الروحي مع الأجداد (4).

- الفن الجنائزي والوفرة الروحية :-

¹Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996, P. 93

² - Beard, M., North, J., a Price, S. Religions of Rome ; Volume 1, A History, Cambridge University press, 1998, p.119.

³ - Scheid, J, An Introduction to Roman Religion, Indiana University press, 2003, p.108.

⁴ - Plutarch. Roman Questions, Translated by Robin waterfield, oxford University press, 1998, p.112.

انعكست أهمية العنب في الفن الجنائزي الروماني عبر النقوش وتمائيل وأوان مزخرفة بالكروم والعناقيد ، تعكس مفهوم الخلود والوفرة الروحية (1). وتظهر الدراسات أن الرومان كانوا يربطون بين زخارف العنب والرموز الأخرى للخلود مثل الطيور والأشجار (2) ، ما يعكس إدراكهم العميق للعلاقة الوثيقة بين الطبيعة الروحانية (3) . وفي ذات السياق نجد أن المعتقدات الجنائزية الرومانية كانت تدمج بين الرموز النباتية وبين فكرة البعث ، حيث كان العنب يجسد الأمل في حياة لا تقني . (4) ينظر الشكل رقم (5).



الشكل رقم (5) :- ضريح إيلاريا ديل كاريتو به مشهد لأطفال مجنحين يقومون بقطف العنب ، ينظر كاتدرائية سان مارتينو بمدينة لوتشا بإيطاليا.

رابعاً :- العنب في الحياة الاجتماعية والسياسية :-

احتل العنب دوراً مركزياً في بنية الحياة الاجتماعية والسياسية للرومان ؛ إذ لم يقتصر حضوره الرمزي علي الفضاءات الدينية والطقوسية فحسب ، بل امتد ليشمل الولائم الرسمية والاجتماعات السياسية الكبرى ، مما عكس أبعاده الرمزية المتعددة التي تداخل فيها الترف بالسياسة ، والخصوية بالتكامل الاجتماعي . ينظر الشكل (6).



الشكل رقم (6) :- صورة لعملة الديناريوس الرومانية الفضية وهي تجسد بوضوح كيف استخدمت الرموز النباتية لتعزيز الرسائل السياسية والاقتصادية . (قرن الوفرة وبداخله عناقيد العنب بشكل واضح) . ينظر مجموعة مسكوكات في المتحف البريطاني .

¹ - Eisner, J, Art and the Roman Viewer, Cambridge University press, p.203.

² - عزت زكي حامد قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 156 . -

³ - Zanker , p . The power of Images in the Age of Augustus, of Michigan press, 1988,p.152.

⁴ - سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الرومان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991 ، ص 310 . -

- **الولائم الرسمية ودور النبيذ في تعزيز الروابط :-**

كان شرب النبيذ في الولائم الرسمية الرومانية رمزاً جلياً للترف والرفاء، ووسيلة حيوية للتواصل بين النخب الرومانية. فقد وصف المؤرخ (بلوتارك) الطقوس التي كانت ترافق الولائم الكبرى، حيث كان النبيذ يُقدم كجزء من احتفال ديني بسيط يسبق التناول ، وهو ما اعتبر رمزاً لتقديس العهود والروابط الاجتماعية بين الحاضرين⁽¹⁾ .

ارتبط العنب في هذا السياق بالسلطة والرعاية الإلهية. فقد حرص حكام روما علي استخدام الولائم وتقديم النبيذ للتأكيد على قوة الإمبراطورية واستقرارها⁽²⁾ . فالاحتفالات العامة التي يتوفر فيها النبيذ كانت عكس قدرة الدولة على ضمان الوفرة و الرفاء لجميع المواطنين مما يعزز من شرعية السلطة⁽³⁾ .

بما أن إنتاج العنب والنبيذ كان جزءاً أصيلاً من الاقتصاد الروماني، فقد أصبح رمزاً للخصوبة الاقتصادية والاجتماعية علي حد سواء⁽⁴⁾ . فقد اعتبر الرومان أن مشاركة النبيذ في الولائم تجمع بين الأفراد، وتعمل على تعزيز الروابط الأسرية والسياسية، مما جعل العنب رمزاً للتكامل الاجتماعي والوفرة المشتركة⁽⁵⁾ .

- **العنب في الفنون والأدب :-**

احتل العنب مكانة بارزة في الفنون الرومانية والأدب الكلاسيكي ،حيث انعكست هذه الرمزية في الزخارف والنقوش و الشعر، لتعبر عن التفاعل المستمر بين الحياة الروحية والمادية. فقد زينت الكروم وعناقيد العنب الفلل والمعابد الرومانية ، لتدل علي الرفاهية والخصوبة، ولتذكر الإنسان بالدور الروحي للعنب في حياته اليومية. وتؤكد الدراسات أن الرومان استخدموا هذه الرموز لتعزيز الانتماء الثقافي والهوية الجماعية⁽⁶⁾ .

وفي ذات السياق احتل العنب مكانة مرموقة ؛ فقد كتب الشاعر (فرجيل) في "الجورجيات - Georgics " عن جمال الكروم ووفرة المحصول ، معتبراً إياها نعمة إلهية تجلب الخصوبة والرخاء للمجتمع⁽⁷⁾. كما صور هوراس في "الأودات - Odes " كرمز للفرح والوفرة الروحية، ما يعكس عمق الارتباط بين الإنسان والطبيعة في الفكر الروماني⁽⁸⁾ .

كما عبر الشعراء الرومان من خلال العنب والنبيذ قيم التحرر وكرموز للتحرر و الانغماس في جماليات الطبيعة، مما جعل العنب في نظرهم يتجاوز كونه مجرد غذاء، ليصبح رمزاً لفرح الحياة، وللتواصل مع القوى العليا والتوازن المنشود بين المتعة الجسدية والسكينة الروحانية⁽⁹⁾ .

¹Plutarch. Roman Questions. Translated by Robin Water field, Oxford University press, 1998.P. 119.

² لطفي عبدالوهاب يحيي ، دراسات في العصور الهلنستية والرومانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 188 . -

³MacMullen, R. Roman Social Relations. Yale University Press, 1274, P.65.

⁴ محمد السيد عبدالغني ، تاريخ الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 88 -

⁵Gathsey, P., a Saller, R. The Roman Empire: Economy, Society and Culture. University of California Press, 1987,P.122.

⁶Clarke, J.R. Art in the Lives of ordinary Romans. University of press California Press, 2003. P. 152.

⁷Virgil . Georgics. Translated by H. R. Fairleigh, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1999,P.

⁸Horaca . Odes, Translated by c. E. Bennett, Loeb Classical Library. Harvard University Press, 1936, P. 220

⁹ELsner, J, Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995, P. 205.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت "رمزية العنب في الفكر الروماني"، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج الجوهرية التي تعكس عمق وتعدد أبعاد هذا الرمز في الحضارة الرومانية :

- التداخل بين المادي والمقدس : أثبتت الدراسة أن العنب لم يكن مجرد محصول زراعي أو سلعة اقتصادية ، بل كان رمزاً ميتافيزيقياً ارتبط بالآلهة (خاصة باخوس) ، مما أضفى صبغة قدسية على مظاهر اليومية و الاحتفالية.
 - رمزية التجدد والخلود : كشف التحليل في الفصول الجنازمية أن الرومان اتخذوا من دورة حياة الكرمة تميمة للأمل في حياة أخرى ؛فكما تتجدد الكرمة بعد ذبولها، آمن الروماني بتجدد الروح و خلودها ،وهو ما تجلى بوضوح في الفنون والعمارة الجنازمية .
 - أداة للتكامل الاجتماعي والسياسي : أظهرت الدراسة كيف تحول العنب ومشتقاته (النبيذ) إلى وسيلة لتمتين الروابط الاجتماعية وتقديس العهود في الولائم ،فضلاً عن كونه أداة سياسية استخدمتها السلطة للتأكيد على الوفرة و الرفاهية التي تكفلها الدولة لمواطنيها .
 - الحضور الطاغي والأدب : استطاع الأدب والفن الروماني تخليد هذه الرمزية من خلال جعل العنب عنصراً جمالياً يعتبرن التوازن بين المتعة الجسدية والسكينة الروحية ، مما عزز الهوية الثقافية الجماعية للمجتمع الروماني .
- ختاماً، تعد رمزية العنب نافذة هامة لفهم العقلية الرومانية التي نجحت في دمج الطبيعة بالأسطورة ، والواقع بالخيال ، لتخلق إرثاً رمزياً استمر أثره طويلاً في الحضارات اللاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر الكلاسيكية :-

1. 1-Horace. Odes, Translated by c. E. Bennett, Loet Classical Library, Harvard University Press, 1936.
2. Plutarch. Roman Questions. Translated by Robin Water field, Oxford University press, 1998.
3. Virgil . Georgics. Translated by H. R. Fairleigh, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1999.

ثانياً :- المراجع العربية :-

- 1- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 .
- 2- أمين سلامة ، الأساطير اليونانية والرومانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990.
- 3- سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الرومان (من المؤسس حتى سقوط الإمبراطورية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991.
- 4- عزت زكي حامد قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000.
- 5- فايز يوسف محمد ، الحياة الدينية في روما : من النشأة حتى نهاية القرن الرابع الميلادي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2001 .
- 6- لطفي عبدالوهاب يحيي ، دراسات في العصور الهيلينستية والرومانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 .

7- محمد السيد عبدالغني ، تاريخ الرومان : من ملوك روما حتى نهاية عصر الأباطرة الأنطونيين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 .

ثالثاً :- المراجع الأجنبية :-

- 1- Beard, M., North, J., a price, S. Religions of Rome: Volume 1, A History. Cambridge University Press, 1998.
- 2- Cato , M. P. De Agricultural, Translated edition, Harvard university Press, 1934.
- 3- Clarke, J.R. Art in the Lives of ordinary Romans. University of press California Press, 2003.
- 4- Elsner, J, Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995.
- 5- Garnsey, P., a Saller, R, The Roman Empire: Economy, Society and Culture, University of California Press, 1987.
- 6- MacMullen, R. Roman Social Relations. Yale University Press, 1274.
- 7- Ovid. Metamorphoses. Translated by A. Melville, Oxford University Press, 2008.
- 8- Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003.
- 9- Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996.
- 10- Walters, H. B. The Cult of Bacchus in Ancient Rome oxford Classical Studies, 2003.
- 11- Zanker , P. The Power of Images in the Age of Augustus, University of Michigan Press, 1988.